

فعالية وحدة دراسية معدلة في اللغة العربية باستخدام أساليب التواصل الكلي لتنمية مهارات القراءة لدى التلاميذ الصم بالصف الثالث الابتدائي

إعداد

هشام سعيد محمد*

المستخلص: هدفت الدراسة الحالية إلى التحقق من فعالية وحدة دراسية معدلة في اللغة العربية باستخدام أساليب التواصل الكلي لتنمية مهارات القراءة لدى التلاميذ الصم بالصف الثالث الابتدائي، والكشف عن أثر تنمية هذه المهارات على القراءة لدى هذه الفئة من التلاميذ. وقد تكونت عينة الدراسة من (١٠) تلاميذ من التلاميذ الصم تم تقسيمهم إلى مجموعتين الأولى تجريبية والثانية ضابطة وضمت كل مجموعة (٥) تلاميذ صم. واستخدمت الدراسة استبانة مفتوحة لاستطلاع آراء معلمي اللغة العربية الذين يدرسون للتلاميذ الصم بالصف الثالث الابتدائي (إعداد/ الباحث)، كما استخدمت اختبار مهارات القراءة (إعداد/ الباحث)، وتمثلت معالجة الدراسة في وحدة دراسية معدلة في اللغة العربية باستخدام أساليب التواصل الكلي لتنمية مهارات القراءة (إعداد/ الباحث). وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية: توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطي درجات التلاميذ الصم (المجموعة التجريبية) والتلاميذ الصم (المجموعة الضابطة) في القياس البعدي على اختبار تنمية مهارات القراءة لصالح المجموعة التجريبية، توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطي درجات التلاميذ الصم (المجموعة التجريبية) في القياسين القبلي والبعدي على اختبار تنمية مهارات القراءة لصالح القياس البعدي.

الكلمات المفتاحية: وحدة دراسية معدلة- أساليب التواصل الكلي - مهارات القراءة - الصم.

مقدمة الدراسة:

يعد معيار التعليم من المعايير الهامة التي تدل على تقدم الأمم ورفيها من حيث تقديم سبل الرعاية المتكاملة في مختلف الجوانب التربوية والنفسية والاجتماعية لكل أفراد المجتمع على حد سواء دون تفرقة أو تمييز وقد أولت الدولة المصرية في الآونة الأخيرة اهتماماً ملحوظاً بذوي الاحتياجات الخاصة حيث سخرت كل إمكانياتها للوصول بهم إلى بر الأمان وتحرص الدولة إلى تعليمهم بوسائل تتناسب مع قدراتهم واستعداداتهم حيث تعمل على تدريب حواسهم المتبقية لديهم تدريباً

*بحث مشتق من رسالة ماجستير تحت إشراف:

١- الأستاذ الدكتور/ محمد محمد شوكت. ٢- الدكتورة / منى فرحات إبراهيم.

فعالية وحدة دراسية معدلة في اللغة العربية باستخدام أساليب التواصل ---- هشام سعيد محمد
يجعلهم يعتمدون على أنفسهم في اكتساب الخبرات، وتقديم أفضل الخدمات الصحية والنفسية
والاجتماعية كي يتكيفوا مع المجتمع الذي يعيشون فيه.

ولأن التطوير سمة أساسية من سمات العصر فقد أصبح استحداث آليات لتفعيل التطوير لا غنى
عنها في كل مؤسسات الدولة تحقيقاً للجودة الشاملة، ومواكبة للمتغيرات والتحديات المعاصرة
والمستقبلية، ومن هنا فإن الاتجاهات والتوجهات العالمية حريصة على تحديد مستويات معيارية
للتعليم عامة تهدف إلى الوصول إلى رؤى واضحة للمدخلات وللعمليات والمخرجات (حسن شحاتة،
٢٠٠٦، ٢٦٣).

ولكي يحقق المنهج غايته فلا بد أن تكون هناك جهات مسؤولة لديها الخبرات والإمكانات البشرية
والمادية تستطيع أن تخطط لهذا المنهج وتنفذه وفق خطة علمية تربوية عامة، فتخطيط المناهج
يحتاج إلى العديد من الخبراء في مجالات: المناهج، وعلم النفس، والتربية، والاجتماع والإدارة،
والمواد العلمية ، حيث يحتاج لتنفيذه إلى معلمين أكفاء وهيئات إدارية مدربة (فؤاد موسى، ٢٠٠٢،
٣٥)

حيث أن القراءة إحدى ضروريات الحياة التي لا يمكن الاستغناء عنها بأي حال من الأحوال حيث
تكن أهميتها في كونها ركيزة أساسية يتوقف عليها عملية التعلم حيث أنها تساعد الفرد على
زيادة ثروته اللغوية من الكلمات والجمل والعبارات التي تكسبه العديد من المعارف والمعلومات،
وتساعده على تكوين شخصيته، واتساع مداركه وتصحيح مفاهيمه الخاطئة، وتثير له طريق المعرفة
لتعلم أشياء جديدة لم يكن يعرفها من قبل، فمن المهارات التي تنميها القراءة زيادة قدرة الفرد على
التعلم بشكل أسرع، والقدرة على الفهم، والقدرة على الحديث بطلاقة، والقدرة على النقاش والحوار
في أي موضوع من المواضيع المختلفة، فالقراءة مفتاح لكل أنواع الفنون والعلوم فبدونها لا
يستطيع الفرد أن يكتسب الخبرات التي تؤهله ليكون متعلماً في مجتمع يتسم بالعلم والمعرفة(محمد
عبد الفتاح، ٢٠٠٦، ٥٤) .

ويواجه التلاميذ الصم بالمرحلة الابتدائية العديد من المشكلات التعليمية ، وأبرزها مشكلة ضعف
مهارات القراءة حيث أنهم لا يستطيعون فهم أو تفسير أو تحليل أو قراءة ما هو مكتوب داخل
صفحات الكتاب المدرسي ، ويرجع ذلك لتدني مهارات القراءة وضعف الثروة اللغوية لديهم، وتعتبر
كلمات الكتاب هي بمثابة كلمات مجردة وغامضة، و لهذا فإن الباحثين في مجال تعليم التلاميذ
الصم مازالوا يبحثون عن طرق وأساليب تعليم ترفع من مستوى الصم الأكاديمي وتمكنهم من التعلم

الذاتي وتساعدهم على القراءة والكتابة بطريقة تتفق مع لغة الإشارة التي يستخدمونها في الحياة اليومية التي يتعامل بها التلاميذ الصم فيما بينهم , وبين السامعين والذين يضطرون للتعامل بها مع الصم مهما كانت قدرتهم على التواصل بلغة الإشارة رديئة والعاملون مع الصم يلاحظون كيف أن السامعين الذين يتعاملون مع الصم يعانون , وهم يحاولون إيصال معنى من المعاني خلال الإشارة للتلاميذ الصم.

ومن المنطلقات الرئيسية التي ينبغي الاعتماد عليها عند القيام بتخطيط وبناء وتنفيذ مناهج التلاميذ الصم محاولة دراسة هذا الواقع لكي نضع أيدينا على نقاط القوة والضعف ومعرفة أوجه القصور المختلفة التي تقف عقبة في سبيل تربية الأصم على نحو أفضل، وعلى ذلك فإن على من يتولى مهمة تخطيط وتنفيذ مناهج الصم، أن يكون على دراية كاملة بالواقع التربوي الخاص بتربية التلاميذ الصم، بما يضم من مناهج وطرق اتصال وطبيعة المناخ المدرسي السائد في مدارس الأمل للصم، ومدى ملائمة المادة العلمية التي تدرس للتلاميذ الصم ومدى سهولتها أو صعوبتها (أحمد حسين اللقاني، وأمير القرشي، ٢٠١٥، ٧٩) .

مشكلة الدراسة:

يعانى التلاميذ الصم بالمرحلة الابتدائية من مشكلات تعليمية كثيرة، ومنها مشكلة ضعف القراءة، وتدني المستوى التحصيلي الناتج عن ضعف مستوى مهارات القراءة , فمن خلال عمل الباحث مع التلاميذ الصم بالمرحلة الابتدائية من عام (٢٠٠١) حتى الآن، ولكونه (معلم أول أ) للغة العربية بمدرسة الأمل للصم وضعاف السمع , فقد لاحظ أن التلاميذ الصم بالصف الثالث الابتدائي لا يستطيعون قراءة الكلمات والجمل التي بالكتاب المدرسي , وكذلك لا يستطيعون قراءة الجمل التي يقوم المعلم بكتابتها على السبورة فالتلاميذ الصم لا يستطيعون القراءة بالهجاء الأصبعي، ولا بلغة الإشارة بطريقة جيدة , ويرجع ذلك لأن محتوى منهج التلاميذ الصم لا يتناسب مع قدراتهم ولا يساعدهم على تحسين مهاراتهم القرائية , وهذا ما توصلت إليه العديد من الدراسات حيث أوصت بضرورة التركيز على المخرجات القرائية في المناهج الخاصة بتعليم القراءة للتلاميذ المعاقين سمعياً، وإغناء خبرات هذه الفئة من الطلبة بالمعرفة , وضرورة مراعاة واضعي المناهج لخصائص هذه الفئة ووضع المناهج في صورة ألعاب , وأنشطة لتناسب هذه الفئة وتزيد من القدرة اللغوية لديهم، وأن التواصل الكلي من أفضل الأساليب المستخدمة لإيصال التلميذ الأصم إلى مستوى يستطيع معه فهم ما يقرأ ويكتب بدون أخطاء نحوية , وأن أداء التلاميذ المعاقين سمعياً الذين تعلموا بالطريقة الكلية أفضل من أداء التلاميذ المعاقين سمعياً الذين لم يتعلموا بهذه الطريقة، لما لها من أثر إيجابي على التحصيل الدراسي والقراءة والكتابة لدى التلاميذ الصم , وأن التلاميذ الذين يستخدمون

التواصل الكلي يمتلكون مهارات قراءة أفضل من التلاميذ الذين يستخدمون لغة الإشارة. " ديلاني Delaney, ١٩٨٤؛ وروتنبرغ Rottenberg, ٢٠٠١؛ وإبراهيم القريوتي, ٢٠٠٤؛ وتأتي هذه الدراسة لتلبية العديد من توصيات دراسات سابقة " كارلين , وايرنا Carlin & Erna, ٢٠٠٨؛ وعبد البديع سلامة, ٢٠١٠؛ وجيسكا Jessica, ٢٠١٤؛ فيما يختص بالبحث في برامج تنمية مهارات القراءة باستخدام أساليب التواصل الكلي , ولهذا قام الباحث الحالي بإجراء تعديلات على الوحدة الدراسية الأولى من كتاب اللغة العربية لدى التلاميذ الصم بالصف الثالث الابتدائي باستخدام أساليب التواصل الكلي لتنمية مهارات القراءة لديهم.

وتحاول الدراسة الحالية الإجابة على التساؤل الآتي:

ما فعالية وحدة دراسية معدلة في اللغة العربية باستخدام أساليب التواصل الكلي لتنمية مهارات القراءة لدى التلاميذ الصم بالصف الثالث الابتدائي؟

هدف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى التحقق من فعالية وحدة دراسية معدلة في تنمية مهارات القراءة لدى التلاميذ الصم بالصف الثالث الابتدائي.

أهمية الدراسة:

أ- الأهمية النظرية: تتمثل الأهمية النظرية للدراسة الحالية في :

١- قد تكون نتائج هذه الدراسة إضافة علمية في ظل ندرة الدراسات العربية التي تتحدث عن وحدات دراسية في اللغة العربية باستخدام أساليب التواصل الكلي لتنمية مهارات القراءة لدى التلاميذ الصم بالصف الثالث الابتدائي.

٢- قد تفيد الدراسة الحالية في إمداد واضعي مناهج الصم في تصميم مناهج تلائم التلاميذ الصم، وذلك من خلال تعديل الوحدة الدراسية في اللغة العربية باستخدام أساليب التواصل الكلي لتنمية مهارات القراءة لدى التلاميذ الصم بالصف الثالث الابتدائي.

ب- الأهمية التطبيقية: سوف تسهم نتائج هذه الدراسة بالآتي :

١. تنمية مهارات القراءة لدى التلاميذ الصم باستخدام أساليب التواصل الكلي من خلال الوحدة الدراسية المعدلة في اللغة العربية .

٢. تزويد المعلمين بالإشارات التي تساعدهم في التواصل مع التلاميذ الصم.

٣. تزويد التلاميذ الصم بلغة الإشارة والهجاء الإصبعي مدعمة بالصور فيستطيعون فهم مدلول الكلمة، والتعبير عنها بلغة الإشارة مما يساعدهم على تنمية مهارات القراءة لديهم.

مصطلحات الدراسة :

تعرف الوحدة الدراسية إجرائياً : إنها الوحدة الدراسية الأولى من كتاب اللغة العربية لصف الثاني الابتدائي تعليم عام (الفصل الدراسي الأول) التي صممت من قبل وزارة التربية والتعليم وهي نفس الوحدة التي يدرسها التلاميذ الصم بالصف الثالث الابتدائي والتي قام الباحث بإجراء تعديلات عليها باستخدام أساليب التواصل الكلي لتناسب مع قدرات التلاميذ الصم.

وتعرف مهارات القراءة إجرائياً: إنها عملية تفسير للرموز اللفظية المكتوبة أو المطبوعة، وهي نتيجة للتفاعل بين الرموز المكتوبة التي تمثل اللغة والمهارات اللغوية والخبرات السابقة للقارئ وفي عملية القراءة يحاول القارئ أن يعطي معاني جديدة لكلمات الكاتب وذلك حسب مستواه اللغوي وخبراته الحيوية ويتم قياسها بالدرجة التي يحصل عليها التلاميذ بعد تطبيق اختبار مهارات القراءة على الوحدة الدراسية المعدلة من كتاب اللغة العربية الذي يدرسه التلاميذ الصم بالصف الثالث الابتدائي. ويعرف التلاميذ الصم في الدراسة الحالية: بأنهم الذين يعانون من فقدان سمعي (٧١ ديسيبيل فأكثر) ولا يمكنهم - من الناحية الوظيفية - من مباشرة الكلام وفهم اللغة اللفظية حتى مع استخدام معينات سمعية مكبرة للصوت، حيث لا يمكنهم اكتساب المعلومات اللغوية أو تطوير المهارات الخاصة بالكلام واللغة عن طريق حاسة السمع وبالتالي يعجزون عن التعامل بفاعلية في مواقف الحياة الاجتماعية، ويحتاج تعليمهم إلى تقنيات ذات طبيعة خاصة، وسوف يحصل الباحث عليهم من تلاميذ مدرسة الأمل للصم وضعاف السمع والذين يتراوح متوسط أعمارهم ما بين (٩ : ١١) عام، ومعاملات ذكائهم تتراوح بين (٨٠ : ١٠٠) ، ومقياس السمع من (٨٠ : ١٠٠ ديسيبيل) محددات الدراسة : تقتصر هذه الدراسة على المحددات الآتية :

- ١- محددات منهجية : المنهج التجريبي (المجموعة التجريبية , والمجموعة الضابطة)
- ٢- محددات بشرية : بلغ عدد المشاركين (١٠) تلاميذ من التلاميذ الصم تم تقسيمهم إلى مجموعتين : تجريبية وضابطة ويتراوح متوسط أعمارهم ما بين (٩ : ١١) عام , ومعاملات ذكائهم تتراوح بين (٨٠ : ١٠٠) ، ومقياس السمع من (٨٠ : ١٠٠ ديسيبيل)
- ٣- محددات زمنية: تم تطبيق هذه الدراسة خلال الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي (٢٠٢٠/٢٠١٩).
- ٤- محددات مكانية: تقتصر هذه الدراسة على طلاب الصف الثالث الابتدائي الصم بمدارس الأمل للصم وضعاف السمع بمدينة العريش.

الإطار النظري والدراسات السابقة

أولاً: مفهوم الإعاقة السمعية:

يعرف جمال الخطيب (٢٠١٣) الإعاقة السمعية: هي فقدان سمعي يمنح الشخص من استقبال الأصوات من خلال الأذن , وأنها مستويات من الفقدان تتراوح بين البسيطة والشديدة جداً مما يجعل الشخص يفقد الحساسية للأصوات الصادرة ضمن المدى الطبيعي لترددات الكلام .

وتعرفها الإدارة المركزية لشئون التربية الخاصة بوزارة التربية والتعليم بجمهورية مصر العربية (٢٠١٩/٢٠٢٠) بأنها تلك المشكلات التي تحول دون أن يقوم الجهاز السمعي عند الفرد بوظائفه، أو تقلل من قدرة الفرد على سماع الأصوات المختلفة، مما يجعله يعاني من صعوبات في فهم الكلام الذي يتلقاه، وتتراوح الإعاقة السمعية في شدتها من الدرجات البسيطة والمتوسطة التي ينتج عنها ضعف سمعي، إلى الدرجات الشديدة جدا والتي ينتج عنها الصمم التام، ولا يحول الصمم دون القدرة على التعليم والتعلم، وإنما يحتاج إلى مجموعة من العناصر المكملة التي تساند وتعزز عملية التواصل لديه تبعاً لما يراه الأنسب والأصلح لظروفه وقدراته.

وتقدر منظمة الصحة العالمية عدد الأفراد الصم في العالم نحو ٣٦٠ مليون فرد أي ما يساوي (٥%) من الناس على الأرض منهم ٣٢ مليون طفل (WHO,2017).

تعريف الصمم: يعرف إبراهيم القريوتي (٢٠٠٦) الأطفال الصم "بأنهم أولئك الذين لا يمكنهم الانتفاع بحاسة السمع في أغراض الحياة اليومية، سواء من ولدوا فاقدين للسمع تماماً، أو بدرجة أعجزتهم عن الاعتماد على أذانهم في فهم الكلام، وتعلم اللغة المنطوقة، مما يترتب عليه في جميع الأحوال فقدان المقدرة على سماع الكلام وتعلم اللغة وهكذا يكون الصمم سابقاً على اكتساب الكلام واللغة".
ثانياً: التواصل مع التلاميذ الصم في العملية التعليمية: عرفه مدحت أبو النصر (٢٠١٢، ١٦) بأنه عملية إرسال واستقبال للمعلومات وللآراء (رسالة) بين طرفين (مرسل ومستقبل). وهذا يشير إلى التفاعل والمشاركة بينهما حول معلومة أو فكرة أو رأي أو اتجاه أو سلوك أو خبرة معينة وذلك باستخدام وسيلة أو أكثر من وسائل الاتصال المناسبة

مفهوم التواصل الكلي : عرفه (أمير القرشي، ٢٠١٣، ٢٩٨) بأنه طريقة تسمح للتلاميذ المعاقين سمعياً باستخدام كل الأساليب المتاحة في عملية التواصل، مثل لغة الإشارة، وهجاء الأصابع، وقراءة الكلام، وتدريبات السمع والكلام، والتمثيل الصامت، والإيماءات، والرسم، والكتابة.

عناصر التواصل الكلي: يتألف التواصل الكلي من عدة عناصر تشمل اللغة اللفظية وتعبيرات الوجه والاشارات والإيماءات والهجاء الأصبعي والتمثيل بالرسم والكتابة واستخدام الوسائل التعليمية المختلفة.

ثالثاً: مهارات القراءة لدى التلاميذ الصم: تتأثر القدرة على تعلم مهارات القراءة بعدد من المتغيرات أهمها العمر الزمني، والعمر العقلي، وأسلوب التعليم، وسلامة الأجهزة الحسية، والخبرة السابقة، حيث يستطيع الطفل أن يقرأ الصور في سن الثالثة، وأن يقرأ الكلمة المطبوعة في سن الخامسة، كما يمكن للطفل ذو القدرات العقلية الطبيعية توظيف خبراته السابقة في ربط الدلائل السمعية للكلمة مع الدلائل البصرية لها عند تعلمه القراءة وتمييزه بين الكلمات المقروءة فيما بعد (فاروق الروسان، ٢٠١٣).

مفهوم مهارات القراءة: عرفها عادل عبد الله (٢٠٠٦، ٤٨) بأنها: مهارة تحليل حروف الكلمة، ومهارة التعرف على الكلمة وطلاقة وتلقائية القراءة، والفهم القرآني ومن خلال دراسة كتابات العديد من الباحثين بشأن مهارات القراءة المناسبة للتلاميذ الصم بصفة عامة والصم بصفة خاصة ومراعاة أهداف تعليم القراءة وصعوباتها لدى التلاميذ موضع الدراسة أمكن تحديد عدد من مهارات القراءة المناسبة لهم فيما يلي:

- التمييز بين الحروف الهجائية في أول الكلمة ووسطها ونهايتها.
- المطابقة بين حروف الهجاء الأصبعي والحروف الهجائية المكتوبة.
- تحديد المدلول الإشاري للكلمة. تحديد مرادف الكلمة.
- تحديد المضاد الاشاري للكلمة.
- التمييز بين الاشارات المتشابهة في الرسم.
- المطابقة بين الصورة والكلمة.
- التمييز بين أنواع المد.
- التمييز بين أنواع التنوين.
- اختيار المفردات المناسبة للمعنى.
- التمييز بين المفرد والمثنى والجمع.
- ترتيب الكلمات لتكوين جمل مفيدة.
- التمييز بين المذكر والمؤنث.
- إدراك الترتيب الزمني.

فعالية وحدة دراسية معدلة في اللغة العربية باستخدام أساليب التواصل ---- هشام سعيد محمد
ومن هنا نلاحظ أن الأمر يدعونا إلى تبني فلسفة نابغة من واقعنا، معبرة عن هويتنا ووجهتنا يتم من خلالها تحديد الهدف الأساسي من وراء تربية الأصم
الدراسات السابقة:

يتناول الباحث من خلال دراسته لبعض البحوث والدراسات الخاصة التي تناولت معالجة برامج تنمية مهارات القراءة لدى الصم، والبحوث التي تناولت أساليب التواصل الكلي، بهدف تنمية مهارات القراءة لدى التلاميذ الصم.

المحور الأول: دراسات تناولت فعالية البرامج في تنمية مهارات القراءة لدى التلاميذ الصم:
هدفت دراسة ستهلمان Stahlman (١٩٨٧) إلى التحقق من أثر استخدام ألعاب التواصل في تنمية مهارات اللغة لدى التلاميذ المعاقين سمعياً، وتم اختيار عينة من التلاميذ المعاقين سمعياً، إعداد قائمة بالمهارات اللغوية وإعداد مقياس لقياس المهارات اللغوية وتصميم مجموعة من ألعاب التواصل مثل: لعبة الحاجز، ولعبة التخفي، ولعبة الوصف، ولعبة التحدث أو التليفون، وتم تقسيم عينة الدراسة إلى مجموعتين إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة، وطبق المقياس عليهما تطبيقاً قدياً، واستخدام ألعاب التواصل مع المجموعة التجريبية طبقاً للخطة الموضوعية، واستخدام الطريقة التقليدية مع المجموعة الضابطة، وبعد الانتهاء من عملية التدريس باستخدام الألعاب، وأعيد تطبيق المقياس تطبيقاً قدياً على المجموعتين، ولقد توصلت الدراسة إلى أن استخدام ألعاب التواصل يساعد التلاميذ المعاقين سمعياً على اكتساب مهارات اللغة، ومن ثم يمكن الاعتماد عليها في بحوث أخرى تسعى إلى تنمية المهارات القرائية بصفة خاصة.

هدفت دراسة لوتيك ستاهلمان Luetke – Stahlman (١٩٨٨) إلى التحقق من فعالية طريقتين لتعليم القراءة والكتابة أحدهما بالطريقة الشفهية والثانية باستخدام الطريقة الشفهية ولغة الإشارة والأبجدية الإصبعية، وتكونت عينة الدراسة من (١٨٣) تلميذاً، وتكونت المجموعة الأولى من (٧٤) تلميذاً تم تعليمهم القراءة والكتابة بالطريقة الشفهية، وتكونت المجموعة الثانية من (١٠٩) تلميذاً وتراوحت أعمارهم من (٥ - ١٢) عام، تم تعليمهم باستخدام الطريقة الشفهية ولغة الإشارة والأبجدية الإصبعية، وتم تطبيق بطارية اختبارات القراءة والكتابة المعدلة من اختبار موليركونكي "Moeller and Mcconke Test"، والذي اشتمل على سبعة اختبارات، وأشارت النتائج أن أداء الأطفال في المجموعة الثانية أعلى من نتائج أداء الأطفال في المجموعة الأولى في ستة اختبارات من بطارية الاختبار، وأن أداء الأطفال من ذوى الأعمار (٥-٦) أعوام أفضل من الأطفال ذوى الأعمار (٧-١٢) عام، وأن أداء ذوى الإعاقة الشديدة أفضل من أداء ذوى الإعاقة الشديدة جداً.

كما هدفت دراسة شنيدرمان Schneid man (١٩٩٠) إلى التعرف على أثر استخدام ألعاب التواصل المكتوبة في تنمية مهارات اللغة لدى التلاميذ الصم، حيث تكونت عينة الدراسة من مجموعة من التلاميذ الصم تم تقسيمهم إلى مجموعتين إحداهما ضابطه والأخرى تجريبية، وطبق الاختبار عليهم تطبيقاً قليباً، وتم إعداد قائمة بالمهارات اللغوية اللازمة للتلاميذ الصم ، وإعداد اختبار تحصيلي ، وتصميم مجموعة من ألعاب التواصل المكتوبة مثل المباريات وألعاب الكلمات المتقاطعة، وتدریس الموضوعات باستخدام الألعاب للمجموعة التجريبية، وللمجموعة الضابطة بالطريقة التقليدية، وبعد الانتهاء من التدريس أعيد تطبيق الاختيار تطبيقاً بعدياً على المجموعتين، وتوصلت الدراسة إلى نتائج من أهمها: أن استخدام ألعاب التواصل المكتوبة لها فعالية في تعليم اللغة للتلاميذ الصم، كما أنها تزيد من دافعتهم للتعلم، ومن ثم يمكن الاعتماد عليها في بحوث أخرى تسعى لتنمية المهارات القرائية لدى التلاميذ المعاقين سمعياً.

هدفت دراسة كارلين وإيرنا Carlin & Ernal (٢٠٠٨) إلى تقديم برنامج محادثة لتنمية خبرة القراءة لدى التلاميذ ذوي الإعاقة السمعية والتفاعل بين التلاميذ الصم وآبائهم عن طريق القراءة المنزلية، كأداة للتنمية اللغوية لهؤلاء الأطفال، وقد شملت عينة الدراسة (٣٩) تلميذاً أصماً وآبائهم، وكانت نسبة الفقد السمعي لهؤلاء الأطفال تتراوح ما بين الشديد والحاد وقد اختيرت العينة لتطبيق استفسار أساس على أربع قوائم للقراءة: القائمة الوظيفية ، والطبية، وقائمة اللغة، وقائمة التعليم، وقائمة تأثير التفاعل، وأوضحت النتائج أن التحسن يبدأ من المنزل حيث بدأ التلاميذ تحسناً كبيراً في القراءة في المنزل، وتحديدًا نتيجة للتفاعل الذي يجري من خلال اللغة والمحادثة بين الآباء والكمبار المحيطين بالتلاميذ الصم حيث تعتبر ذات أهمية كبيرة في اكتساب مهارات القراءة

هدفت دراسة عبد البديع سلامة (٢٠١٠) إلى التحقق من فاعلية برنامج متعدد المواقف التعليمية في تنمية مهارات القراءة والكتابة لتلاميذ المرحلة الإعدادية المعاقين سمعياً. وتمثلت عينة الدراسة في مجموعة من تلاميذ الصف الثالث الإعدادي من مدرسة الأمل للصم وضعاف السمع بالزقازيق التابعة لمحافظة الشرقية، وعددهم (٣٠) تلميذاً وتلميذة تتراوح أعمارهم من (١٢ عام - ١٤ عام)، وبعد تطبيق أدوات الدراسة تصميم المواقف القرائية والكتابية اللازمة لتلاميذ المرحلة الإعدادية المعاقين سمعياً وتحليل النتائج، توصلت الدراسة إلى عديد من النتائج أهمها: فاعلية البرنامج الحالي في تنمية جميع المهارات، وأوصت الدراسة بضرورة الاهتمام بالمواقف في تعليم المعاقين سمعياً بصفة عامة، واللغة العربية بصفة خاصة.

هدفت دراسة جيسكا Jessica (٢٠١٤) إلى التحقق من أثر تدريب ولى الأمر على ممارسة القراءة المشتركة داخل الأسر التي لديها تلاميذ صم أو يعانون من صعوبة السمع، للقضاء على أمية

هؤلاء التلاميذ وذلك باستخدام أدوات الدراسة : حيث تم تطبيق استراتيجيات تعلم القراءة , قاموس لغة الإشارة , واستخدام الأسئلة المفتوحة، والمفردات المتعددة في اللغة خلال فترة زمنية محددة وتوصلت نتائج الدراسة إلى ضرورة زيادة مدة تدريب أولياء الأمور على القراءة المشتركة من أجل زيادة تعلم القراءة لدى التلاميذ الصم حيث أن القراءة تساعد التلاميذ الصم على زيادة النمو المعرفي لديهم , وتساهم في القضاء على أميتهم

المحور الثاني: دراسات تناولت فعالية التواصل الكلي في تعليم التلاميذ الصم:

قامت ديلاي Delaney (١٩٨٤) بإجراء دراسة طولية للتعرف على أثر أسلوب التواصل الكلي على أداء المعاقين سمعياً، واشتملت عينة الدراسة على ثلاث مجموعات: المجموعة الأولى: هم التلاميذ المسجلين بالمدرسة قبل تطبيق الطريقة الكلية في التعليم، وكانت طريقة تعليم أفراد هذه المجموعة هي الطريقة الشفهية، وأما المجموعة الثانية : هم التلاميذ الذين تم إلحاقهم بالمدرسة خلال تطبيق التجربة، وكانت طريقة تعليمهم تجمع بين الطريقة القديمة المتبعة بالمدرسة والطريقة الجديدة وهي الطريقة الكلية، وأما أفراد المجموعة الثالثة: فهم التلاميذ الذين تعلموا بالطريقة الكلية، وكان أفراد العينة جميعاً متساويين في العمر الزمني والعقلي ودرجة فقدان السمع، وللحصول على النتائج قامت الباحثة بتصميم استبانة للعاملين بالمدرسة لقياس آرائهم حول فعالية الطريقة الكلية في التعليم والتواصل مع التلاميذ، وتم تطبيق المقياس في الأعوام (١٩٧١، ١٩٧٣، ١٩٨٢) خلال فترة إجراء الدراسة ، وكانت النتائج تعكس أداء المعلمين حول أثر الطريقة الكلية لمجالات أربعة وهي: التحصيل، تطور الكلام، القراءة، الكتابة، وبناءً على آراء المعلمين أظهرت النتائج اتفاقاً عاماً على أن الطريقة الكلية لها أثر إيجابي على التحصيل الدراسي والقراءة والكتابة، أما النتائج المتعلقة بأداء المجموعات فقد أظهرت تفوق المجموعة التي تعلمت بالطريقة الكلية في مجال القراءة والرياضيات.

هدفت دراسة روبنس Robbins (١٩٨٧) إلى التحقق من أثر إضافة لغة الإشارة إلى النص يساعد على فهم المفردات لدى التلاميذ المعاقين سمعياً، وتكونت عينة الدراسة من (٨١) تلميذاً يعانون من الإعاقة السمعية , وقد قامت الباحثة بتطبيق الدراسة واعتمدت الباحثة في دراستها على مجموعة من المتغيرات وهي: المتغير الأول: فقرة مكتوبة أضيف لها لغة الإشارة، والمتغير الثاني: فقرة مكتوبة فقط، المتغير الثالث: نفس الفقرة تم حذف خامس إشارة من الإشارات التي لها علاقة بالنص، وأشارت النتائج إلى أن إضافة لغة الإشارة للنص يساعد على زيادة الفهم

للمفردات وقد حصل التلاميذ الذين تعلموا بالطريقة الأولى " المتغير الأول " على نتائج أعلى مقارنة بالمجموعتين الثانية والثالثة.

وهدف دراسة التينباخ **Altenbach** (١٩٩٢) إلى التحقق من أثر استخدام لغة الإشارة الأمريكية، وطريقة التواصل الكلي في فهم قصة والتذكر لدى التلاميذ الصم ، وتكونت عينة الدراسة من (٥٤) تلميذاً أصم تراوحت أعمارهم ما بين (٥-٦) أعوام، وتم تقسيمهم إلى مجموعتين: مجموعة العائلات التي تتكلم اللغة الإنجليزية، ومجموعة العائلات التي لا تتكلم اللغة الإنجليزية، واستخدم الباحث في الدراسة مجموعة قطع الفهم ومجموعة من الأسئلة ليقوم التلاميذ بالإجابة عنها أو تذكرها بعد مرور (٢٤) ساعة من عرضها عليهم، وقد تم التعبير عن أكثر من نصف قطع الفهم بالإشارة عن طريق استخدام طريقة أميسلان بينما عبر عن النصف الآخر بطريقة التواصل الكلي، وأسفرت النتائج عما يلي: أن التلاميذ في عمر (٦-٩) أعوام يسجلون نقاطاً أعلى في الفهم والاستجابة السمعية عند في استخدام طريقة أميسلان، في حين يسجل التلاميذ في متوسط عمر (١٠-١٢) عام نقاطاً أعلى في عملية الاستجابة السريعة، ولا يوجد ارتباط دال إحصائياً بين لغة الإشارة والعمر ونظم التعلم، وأن طريقة أميسلان أكثر فعالية من طريقة التواصل الكلي بالنسبة للتلاميذ الصم من صغار السن وذلك في المرحلة الابتدائية، كما أن استخدام طريقة أميسلان يجعل عملية الفهم والتذكر أسهل عند التلاميذ الصم.

هدفت دراسة روتنبرغ **Rottenberg** (٢٠٠١) إلى التحقق من فعالية الأساليب المستخدمة في تعليم الصم والقراءة والكتابة باستخدام أسلوب التواصل الكلي والذي يشمل على " الطريقة الشفوية"، ولغة الإشارة، واستخدام الصور التعبيرية ولعب الأدوار " وأشارت النتائج إلى أن التواصل الكلي من أفضل الأساليب المستخدمة لإيصال التلميذ الأصم إلى مستوى يستطيع معه فهم ما يقرأ ويكتب بدون أخطاء نحوية.

هدفت دراسة إبراهيم القريوتي (٢٠٠٤) إلى التحقق من فعالية برنامج تعليمي لتنمية اللغة عن طريق استخدام الطريقة الكلية لدى التلاميذ المعاقين سمعياً ، وتكونت عينة الدراسة من (٣٦) معاق سمعياً بمركز رعاية المعاقين بإمارة الشارقة منهم (٢٤) ذكر و(١٢) أنثى، فقدان السمع ما بين (٦٠ - ٩٠) ديسيبل، ومعامل الذكاء ما بين (٨٠ - ١١٠) منهم (١٥) حالة فقدان سمعي قبل اكتساب اللغة، و (٢١) حالة فقدان سمعي بعد اكتساب اللغة، واشتملت أدوات الدراسة على البرنامج التعليمي لتنمية اللغة، وبطارية اختبارات لقياس مدى تطور اللغة، وتوصلت الدراسة إلى أن أداء التلاميذ المعاقين سمعياً الذين تعلموا بالطريقة الكلية المقترحة (برنامج اللغة العربية) أفضل من أداء التلاميذ المعاقين سمعياً الذين لم يتعلموا بهذه الطريقة، ويختلف أداء التلاميذ

المعاقين سمعياً الذين تعلموا بالطريقة الكلية باختلاف الجنس والعمر وشدة الإعاقة حيث كانت الفروق لصالح الفئة العمرية من (٥ - ٦) أعوام، ولصالح شدة الإعاقة السمعية المتوسطة. تعقيب على الدراسات السابقة:

أولاً: من حيث العينة: حجم العينة: تنوعت الدراسات السابقة في تناولها للعينات من حيث الحجم حيث نجد أن بعض الدراسات كانت تعتمد على عينات صغيرة مثل دراسة كلا من: "عبد البديع سلامة، ٢٠١٠؛" ومن هنا استطاع الباحث تحديد حجم العينة المناسب للدراسة (١٠) تلاميذ صم ، وتم تقسيمهم إلى مجموعتين أحدهما تجريبية وأخرى ضابطة.

عمر العينة: تناولت الدراسات عينات مختلفة الأعمار: لوتيك ستاهلمان **Luetke – Stahlman** ١٩٨٨، ومن هنا استطاع الباحث تحديد عمر العينة المناسب للدراسة وهو (٩ : ١١) عام.

من حيث الأهداف: هدفت دراسة ستاهلمان **Stahlman** (١٩٨٧) إلى التحقق من أثر استخدام ألعاب التواصل في تنمية مهارات اللغة لدى التلاميذ المعاقين سمعياً ، وهدفت دراسة لوتيك ستاهلمان **Luetke – Stahlman** (١٩٨٨) إلى التحقق من فعالية طريقتين لتعليم القراءة والكتابة أحدهما بالطريقة الشفهية والثانية باستخدام الطريقة الشفهية ولغة الإشارة والأبجدية الإصبعية، كما هدفت دراسة شنيدرمان **Schneid man** (١٩٩٠) إلى التحقق من أثر استخدام ألعاب التواصل المكتوبة في تنمية مهارات اللغة لدى التلاميذ الصم.

من حيث الأدوات: تنوعت الأدوات التي استخدمت البحوث والدراسات السابقة تبعاً لتنوع الموضوعات والأعمار، واستطاع الباحث الاستفادة من الأدوات التي ثبتت فعاليتها حيث تتفق أدوات الدراسات السابقة مع أدوات الدراسة الحالية حيث تم الآتي: استخدام استبانة للعاملين بالمدرسة لقياس آرائهم حول فعالية الطريقة الكلية في التعليم والتواصل مع الطلبة، ديلاي **Delaney** (١٩٨٤) ، واستخدام مقياس لقياس المهارات اللغوية وتصميم مجموعة من ألعاب التواصل ومنها دراسة ستاهلمان **Stahlman** (١٩٨٧) ، واستخدام قائمة بالمهارات اللغوية اللازمة للتلاميذ الصم ومنها دراسة شنيدرمان **Schneid man** (١٩٩٠) .

من حيث النتائج: تتفق معظم نتائج الدراسات السابقة مع نتائج الدراسة الحالية : وتوصلت النتائج إلى أن إضافة لغة الإشارة للنص يساعد على زيادة الفهم للمفردات ومنها: "روبنس، ١٩٨٧؛ ،. وأظهرت نتائج الدراسات اتفاقاً عاماً على أن التواصل الكلي له أثر إيجابي على التحصيل الدراسي والقراءة والكتابة ، وأنه من أفضل الطرق المستخدمة في تعليم القراءة لإيصال التلميذ الاصم إلى مستوى يستطيع معه فهم ما يقرأ ويكتب بدون أخطاء نحوية ومنها : "ديلاي **Delaney** ، ١٩٨٤؛ و

التينباخ **Altenbach**, ١٩٩٢؛ و روتنبرغ **Rottenberg**, ٢٠٠١؛ وإبراهيم القريوتي, ٢٠٠٤؛ وأوضحت نتائج الدراسات أن استخدام الألعاب التعليمية حقق فعالية في تنمية مهارات اللغة وتنمية المهارات القرائية (المعرفية والوجدانية - الادائية) لدى التلاميذ الصم ومنها: "ستهلمان **Stahlman**, ١٩٨٧؛ وشنيدرمان **Schneidman**, ١٩٩٠ .

فروض الدراسة:

١- توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعتين الضابطة والتجريبية في مهارات القراءة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات القراءة، لصالح المجموعة التجريبية.

٢- توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعة التجريبية في مهارات القراءة في التطبيق القبلي والبعدي لاختبار مهارات القراءة، لصالح التطبيق البعدي.

منهج الدراسة وإجراءاتها

أولاً: منهج الدراسة: تهدف الدراسة الحالية إلى التحقق من فعالية وحدة دراسية معدلة في اللغة العربية باستخدام أساليب التواصل الكلي لتنمية مهارات القراءة لدى التلاميذ الصم بالصف الثالث الابتدائي، وقد اقتضى ذلك أن يستخدم الباحث المنهج التجريبي (المجموعة التجريبية، المجموعة الضابطة) وذلك لمناسبته لموضوع الدراسة حيث عمد الباحث لبيان المتغير المستقل (فعالية وحدة دراسية معدلة في اللغة العربية باستخدام التواصل الكلي) على المتغير التابع (تنمية مهارات القراءة) لدى عينة من التلاميذ الصم بالصف الثالث الابتدائي بمدرسة الأمل للصم وضعاف السمع بالعريش ثانياً: المشاركون : بلغ عدد المشاركين (١٠) تلاميذ من التلاميذ الصم بالصف الثالث الابتدائي بمدرسة الأمل للصم بالعريش - شمال سيناء وقسموا إلى مجموعتين: تجريبية وشملت (٥) تلاميذ، وأخرى ضابطة وشملت (٥) تلاميذ. وحصل الباحث عليهم من تلاميذ مدرسة الأمل للصم وضعاف السمع والذين يتراوح متوسط أعمارهم ما بين (٩ : ١١) عام، ومعاملات ذكائهم تتراوح ما بين (٨٠ : ١٠٠)، ومقياس السمع من (٨٠ : ١٠٠ ديسيبل).

ثالثاً: أدوات الدراسة وتشتمل على:

الأداة الأولى: استبانة مفتوحة لاستطلاع آراء معلمي اللغة العربية الذين يدرسون للتلاميذ الصم بالصف الثالث الابتدائي (إعداد الباحث).

فعالية وحدة دراسية معدلة في اللغة العربية باستخدام أساليب التواصل ---- هشام سعيد محمد

الأداة الثانية: اختبار مهارات القراءة (قبلي - بعدي) من إعداد الباحث عن محتوى الوحدة الدراسية الأولى المعدلة المتضمنة في مقرر اللغة العربية الذي يدرسه التلاميذ الصم بالصف الثالث الابتدائي، والمكون من (١٨) سؤالاً.

الأداة الثالثة: الوحدة الدراسية المعدلة في اللغة العربية باستخدام أساليب التواصل الكلي لتنمية مهارات القراءة لدى التلاميذ الصم بالصف الثالث الابتدائي (من إعداد الباحث).

رابعاً : إجراءات الدراسة:

١- مراجعة أدبيات الدراسة والدراسات السابقة وعلى ضوءها تم تحديد أدوات الدراسة والتأكد من صدقها وثباتها.

٢- إعداد الاستبانة المفتوحة وتحكيمها ثم توزيعها على معلمي اللغة العربية الذين يدرسون للتلاميذ الصم بالصف الثالث الابتدائي بمحافظة شمال سيناء بمدارس التربية الخاصة وتحليلها وتفسير نتائجها.

٣- تعديل الوحدة الدراسية الأولى من كتاب اللغة العربية لدى التلاميذ الصم بالصف الثالث الابتدائي باستخدام أساليب التواصل الكلي لتنمية مهارات القراءة، والتأكد من سلامة صياغتها وصدقها بعرضها على محكمين في المجال اللغوي والمهني.

٤- تطبيق اختبار مهارات القراءة في اللغة العربية على عينة الدراسة (قبلي) للمجموعة التجريبية

٥- تطبيق بطاقة الملاحظة لقياس مهارات القراءة

٦- التصميم التجريبي للدراسة.

٧- تطبيق اختبار مهارات القراءة البعدي على عينة الدراسة (بعدي).

٨- تحليل النتائج الإحصائية وتفسيرها.

٩- تقديم التوصيات في ضوء نتائج الدراسة.

اختبار مهارات القراءة:

تم ضبط اختبار مهارات القراءة وذلك باتباع الإجراءات التالية:

أ- عرض الاختبار في صورته الأولى على مجموعة من المحكمين: بعد صياغة الاختبار تم عرضه على مجموعة من السادة المحكمين المتخصصين في مجال المناهج، والتربية الخاصة , وذلك لأخذ آرائهم حول: مدى وضوح صياغة تعليمات كل نوع من أنواع الأسئلة , ومدى مناسبة الاختبار لقياس الأهداف الموضوعية مسبقاً , ومدى دقة الأسئلة وسلامتها لغوياً، ومدى شمولية الاختبار لجوانب التعلم , ومدى مناسبة المحتوى العلمي لأسئلة الاختبار لمستوى التلاميذ , وإجراء التعديلات

إما بالحذف، أو الإضافة، أو التعديل، وقد أشار السادة المحكمين إلى مناسبة ووضوح تعليمات الاختبار بالنسبة للتلاميذ، كما أشاروا إلى مناسبة الألفاظ المستخدمة في مفردات الاختبار بالنسبة لمستوى التلاميذ، وإعادة صياغة بعض المفردات، وقد تم تعديل صياغة هذه المفردات بناءً على آرائهم، وقد اتفق السادة المحكمين على صلاحية الاختبار للتطبيق، وتم تصحيح اختبار مهارات القراءة ورصد النتائج وتفسيرها، حيث قام الباحث بعمل نموذج إجابة لاختبار مهارات القراءة، وتوزيع الدرجات على اختبار مهارات القراءة كالتالي: القراءة (١٥) درجة، والمحفوظات (١٥) درجة، والتعبير (١٠) درجات، والأساليب والتراكيب (١٠) درجات، والخط والإملاء (١٠) درجات حسب مواصفات الورقة الامتحانية الواردة من الإدارة المركزية لشئون التربية الخاصة بوزارة التربية والتعليم بجمهورية مصر العربية، وبذلك يصبح المجموع الكلي للاختبار (٦٠) درجة ثم تقسيم الدرجة على اثنين ليصبح المجموع النهائي للاختبار التحصيلي (٣٠) درجة.

إعداد جدول المواصفات للاختبار التحصيلي وهذا ما يوضحه الجدول التالي:

جدول (١) جدول المواصفات لاختبار مهارات القراءة

الموضوعات	الأسئلة والدرجات	مستويات الأهداف التعليمية السلوكية					مجموع الأسئلة	مجموع الدرجات	الأوزان النسبية للموضوعات
		تكرار	فهم	تطبيق	تحليل	تركيب			
الأول	الأسئلة	١	١	٢	١	١	٦	٢٣	%٣٣,٣٣
	الدرجة	٦	٦	٨	١,٥	١,٥			
الثاني	الأسئلة	١	١	٢	١	١	٦	٢٢	%٣٣,٣٣
	الدرجة	٦	٦	٧	١,٥	١,٥			
الثالث	الأسئلة	١	١	٢	١	١	٦	١٥	%٣٣,٣٣
	الدرجة	٤	٣	٦	١	١			
مجموع الأسئلة		٣	٣	٦	٣	٣	١٨	-	-
مجموع الدرجات		١٦	١٥	٢١	٤	٤	-	٦٠	-
الوزن النسبي للأهداف		%٢٦,٦٦	%٢٥	%٣٥	%٦,٦٦	%٦,٦٦	-	-	%١٠٠

الصدق: بعد الانتهاء من إعداد المقياس قام الباحث بعد ذلك بعرضه على مجموعة من المحكمين من أساتذة قسم التربية الخاصة، وأساتذة قسم المناهج من ذوى الاختصاص والخبرة من السادة أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية بالإسماعيلية وتم عرضه على بعض المتخصصين في مجال لغة الإشارة في محافظة شمال سيناء، وقد تم توجيه خطاب للمحكمين موضح به مشكلة وأهداف الدراسة وأسئلتها وبلغ عدد المحكمين تسعة عشر (١٩) محكماً للتأكد من درجة مناسبة الفقرة

فعالية وحدة دراسية معدلة في اللغة العربية باستخدام أساليب التواصل ---- هشام سعيد محمد
ووضوحها، وانتمائها للمستوى المعرفي الذي تقيسه، وسلامة الصياغة اللغوية حيث اتفق جميع
المحكمين على مناسبة أدوات الدراسة للتطبيق حيث أنها لا تحتاج إلى حذف أو تعديل .
ثبات الاختبار:

لحساب الثبات تم استخدام طريقة إعادة التطبيق حيث طبق الاختبار على بعض المشاركين وبلغ
عددهم (١٠) من التلاميذ الصم ثم طبقت على نفس المشاركين بعد فترة زمنية بلغت ثلاثة أسابيع،
وتم حساب معامل الارتباط بيرسون ، حيث بلغ معامل الارتباط (٠.٩٩) مما يشير إلى تمتع
المقياس بدرجة جيدة من الثبات

إعداد الوحدة الدراسية المعدلة في اللغة العربية: قام الباحث بالاطلاع على بعض القواميس الخاصة
بلغة الإشارة التي تهتم بتعليم الصم، وتم اختيار القاموس الاشاري العربي الموحد لان الإشارة فيه
موحدة ، ومن خلال خبرة الباحث السابقة في التدريس للتلاميذ الصم، استطاع التوصل إلى الإطار
العام للوحدة الدراسية الأولى وذلك من كتاب اللغة العربية للتلاميذ الصم بالصف الثالث الابتدائي،
والتي يهدف الباحث من خلالها إلى تنمية مهارات القراءة باستخدام أساليب التواصل الكلي، وتم
الحصول على موافقة ولي أمر التلميذ الأصم الذي شارك الباحث في إعداد الوحدة الدراسية المعدلة
لوضع صورة ابنه ضمن دروس الوحدة الدراسية المعدلة ، وتم الاستعانة بخبرات بعض المعلمين
بمدارس الصم بالمرحلة الابتدائية القائمين على تدريس التلاميذ الصم أثناء إعداد الوحدة الدراسية،
حيث تم الاتفاق معهم على الاشارات الوصفية التي تناسب التلاميذ الصم ، وإجراء التعديلات على
الوحدة الدراسية حتى تناسب قدرات التلاميذ الصم ، بحيث يكون التسلسل المنطقي لها كالتالي:
صورة الإشارة الوصفية للكلمة يليها الكلام مكتوب باللغة العربية، ثم يكون أسفل الكلام المكتوب
حروف اللغة العربية بالهجاء الأصبعي، ليستطيع التلميذ الأصم فهم الكلمة. وبناءً عليه قام الباحث
بترجمة العبارات والجمل، والأساليب اللغوية، وترجمتها للغة الإشارة، والهجاء الأصبعي وعرضها
على السادة المشرفين والسادة المحكمين ، وبعض المتخصصين في مجال المناهج وطرق التدريس،
والتربية الخاصة .

٣-بطاقة الملاحظة: هي نوع من أدوات القياس المباشر للسلوك، أو المهارة وتعتمد على حصر
المهارات في قائمة، ويوضع أمامها أعمدة تمثل درجات متفاوتة من الأداء، ويقوم الملاحظ بملاحظة
سلوك الطالب أثناء أداءه للمهارة، ووضع إشارات في الأعمدة المقابلة، تحدد درجة إتقان الطالب
للمهارة.

إعداد بطاقة الملاحظة: لتحقيق الهدف الرئيس من هذه الدراسة، وهو الكشف عن فاعلية وحدة دراسية معدلة في اللغة العربية باستخدام أساليب التواصل الكلي لتنمية مهارات القراءة لدى التلاميذ الصم بالصف الثالث الابتدائي فإن ذلك تطلب من الباحث تحديد قائمة مهارات القراءة اللازمة للتلاميذ الصم عينة الدراسة؛ لتنمية أدائهم ومهارتهم والتي تصلح لأن تكون الركيزة الأساسية لبناء الوحدة الدراسية الذي سيرشد المعلم ويوجهه نحو إعداد المادة التعليمية والعملية وشرحها على الوجه الأمثل لتحقيق الأهداف المرجوة.

البطاقة في صورتها الأولية: تم حصر قائمة بجميع المهارات القرائية الواردة في الوحدة الأولى من كتاب اللغة العربية للصف الثالث الابتدائي لتنمية مهارات القراءة وبعد صياغتها بعبارات لغوية واضحة وبعد تحكيم البطاقة وعرضها على مجموعة من الخبراء، والمختصين في مجال التربية الخاصة والمناهج، وطرق التدريس، وعددهم (١٩) محكماً، وبذلك أصبحت البطاقة في صورتها النهائية مكونة من (١٨) مهارة.

خامساً: المعالجة الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

أولاً: البرامج الإحصائية: برنامج التحليل الإحصائي SPSS - برنامج التحليل الإحصائي هريدي لحساب الفاعلية وحجم التأثير H-EESC

ثانياً: الأساليب الإحصائية: معالم ارتباط بيرسون لحساب الثبات - المتوسط الحسابي - الانحراف المعياري اختبار (ت) لدلالة الفروق بين متوسطين مستقلتين - اختبار (ت) لدلالة الفروق بين متوسطين مرتبطتين - معامل مربع إيتا لحساب حجم التأثير - معامل كوهين لحساب حجم التأثير.

نتائج الدراسة ومناقشتها

أولاً : التحقق من الاعتدالية : للتحقق من اعتدالية توزيع الدرجات لكل من المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية، تم إجراء أكثر من اختبار هي:
١- اختبار الالتواء .
٢- اختبار التفرطح.

تم تطبيق الاختبارات على كل من الدرجات القبلية والبعديّة للمجموعتين الضابطة والتجريبية، وذلك باستخدام برنامج التحليل الإحصائي SPSS. وجاءت النتائج كما تظهر في الجدول التالي:

جدول (٢) نتائج التحقق من اعتدالية الدرجات القبلية والبعديّة للمجموعتين الضابطة والتجريبية

الاختبار	الدرجات القبلية		الدرجات البعديّة	
	الضابطة	التجريبية	الضابطة	التجريبية
الالتواء	٠,٤٦١	٠,٣٣٠	٠,٥٠٢	١,٥٧٣
	الخطأ المعياري	٠,٩١٣	٠,٩١٣	٠,٩١٣
التفرطح	القيمة	٣,١١٥	٢,١٩٦	٣,٢١٥
	التوزيع	اعتدالي	اعتدالي	اعتدالي

الدرجات البعيدة		الدرجات القبلية		الاختبار
التجريبية	الضابطة	التجريبية	الضابطة	
٢,٠٠٠	٢,٠٠٠	٢,٠٠٠	٢,٠٠٠	الخطأ المعياري
اعتدالي	اعتدالي	اعتدالي	اعتدالي	التوزيع

ينضح من الجدول (٢) أن الاختبارات تشير إلى اعتدالية درجات المجموعة التجريبية (القبلية والبعيدة)، واعتدالية درجات المجموعة الضابطة (القبلية والبعيدة)

ثانياً: التحقق من صحة فروض الدراسة:

(١) نتائج الفرض الأول ومناقشها:

للتحقق من صحة الفرض الأول والذي ينص على:

" توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $(\alpha \leq 0.05)$ بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعتين الضابطة والتجريبية في مهارات القراءة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات القراءة ، لصالح المجموعة التجريبية.

تم تطبيق اختبار (ت) لدلالة الفروق بين متوسطين مستقلين، لحساب دلالة فروق درجات تلاميذ المجموعتين الضابطة والتجريبية في التطبيق البعدي لاختبار مهارات القراءة، وجاءت النتائج كما تظهر في الجداول التالية:

جدول (٣) نتائج اختبار (ت) لحساب دلالة فروق درجات تلاميذ المجموعتين الضابطة والتجريبية في التطبيق البعدي لاختبار مهارات القراءة

المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	الدلالة
الضابطة	٥	١٤.٨	٢.٥٩	٣.٥٣	دالة عند مستوى ٠.٠١
التجريبية	٥	٢٠.٦	٢.٦١		

ينضح من الجدول (٣) أن قيمة (ت) دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠١)، مما يدل على وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعتين الضابطة والتجريبية، وبذلك يتم إثبات صحة الفرض الأول، أي أنه يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى $(\alpha \leq 0.05)$ بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعتين الضابطة والتجريبية في مهارات القراءة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات القراءة، وهذا الفرق لصالح المجموعة التجريبية

نتائج الفرض الثاني ومناقشها:

للتحقق من صحة الفرض الثاني والذي ينص على:

" توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعة التجريبية في مهارات القراءة في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات القراءة، لصالح التطبيق البعدي.

تم تطبيق اختبار (ت) لحساب دلالة الفروق بين متوسطين مرتبطين، لحساب دلالة فروق درجات تلاميذ المجموعة التجريبية في مهارات القراءة في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات القراءة، كما تم حساب حجم التأثير على درجات تلاميذ المجموعة التجريبية من خلال حساب معامل كوهين ومعامل مربع إيتا، وذلك باستخدام برنامج التحليل الإحصائي هريدي لحساب الفعالية وحجم التأثير H-EESC^(٥)، وجاءت النتائج كما تظهر في الجداول التالية:

جدول (٤) نتائج اختبار (ت) لحساب الفروق بين درجات تلاميذ المجموعة التجريبية في مهارات القراءة في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات القراءة

التطبيق	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	اختبارات			حجم التأثير	
				القيمة	المعنوية	الدلالة	معامل كوهين d	مربع إيتا (η^2)
قبلي	٥	١٠.٦	٣.٥٨	٥.٨٧	٠.٠٠٤	مستوى	٣.١٧	كبير
						٠.٠١		كبير
بعدي		٢٠.٦	٢.٦١					كبير

يتضح من الجدول (٤) أن قيمة (ت) دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠١)، مما يدل على وجود فروق دالة إحصائية بين التطبيقين القبلي والبعدي، وبذلك يتم اثبات صحة الفرض الثاني، أي أنه يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعة التجريبية في مهارات القراءة في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات القراءة، وهذا الفرق لصالح التطبيق البعدي، كما يتضح من الجدول (٤) أن قيم حجم التأثير المحسوبة كبير، أي أنه يوجد حجم تأثير كبير للوحدة الدراسية المعدلة باستخدام أساليب التواصل الكلي في تنمية مهارات القراءة لدى التلاميذ الصم.

(٥) برنامج هريدي لحساب الفعالية وحجم التأثير H-EESC هو برنامج تحليل إحصائي خاص بحساب الفعالية وحجم التأثير للبرامج والبحوث التربوية - مسجل بهيئة تنمية صناعة تكنولوجيا المعلومات بوزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات - برقم (٢٨٨٨) لسنة ٢٠١٧.

ثالثاً: مناقشة نتائج الدراسة :

يتضح من نتائج الدراسة أن مستوى أداء التلاميذ قد تحسن بعد التدريب على الوحدة المعدلة، حيث أوضحت النتائج أن هناك تقدم ملحوظ في مستوى أداء المجموعة التجريبية، وهذا يدل على فعالية الوحدة الدراسية المعدلة في تنمية مهارات القراءة لدى التلاميذ الصم بالصف الثالث الابتدائي ، وهذا ما أشارت إليه نتائج العديد من الدراسات التي أثبتت فعالية وحدة دراسية معدلة في اللغة العربية باستخدام أساليب التواصل الكلي لتنمية مهارات القراءة لدى التلاميذ الصم بالصف الثالث الابتدائي، وهذه الدراسات "ديلاني، Delane، ١٩٨٤، وروبنس، ١٩٨٧، وروتنبرغ Rotenberg، ٢٠٠١، وإبراهيم القريوتي، ٢٠٠٤" ويمكن أن نرجع هذه النتائج إلى ما يلي:

١- ساعد تدريس الوحدة المعدلة في اللغة العربية باستخدام أساليب التواصل الكلي (لغة الإشارة - الهجاء الأصبعي -قراءة الشفاه- التدريب السمعي- الصور - والرسوم)على جذب انتباه التلاميذ الصم وإثارة انتباههم للقراءة بطريقة أفضل مما سبق.

٢- ساعد تدريس القراءة باستخدام أساليب التواصل الكلي على توظيف القدرات البصرية لدى التلاميذ الصم من خلال قراءة وفهم وتفسير لغة الإشارة .

٣- ساعد تدريس الوحدة الدراسية المعدلة في اللغة العربية باستخدام أساليب التواصل الكلي على تنوع أنماط التعلم - فردية ، وجماعية - بشكل يضمن فهم التلاميذ للمعلومات المقدمة لهم بما يتناسب مع قدراتهم واستعداداتهم الخاصة .

٤- ساعد تدريس الوحدة الدراسية المعدلة في اللغة العربية باستخدام أساليب التواصل الكلي على توفير بيئة تعليمية تتناسب مع خصائص واحتياجات التلاميذ الصم لاعتمادهم في الأساس على أساليب التواصل الكلي وذلك لإحداث عمليتي التواصل ، والتعلم .

٥- توفير مجموعة من الأنشطة بالوحدة الدراسية المعدلة ساعدت التلاميذ الصم على ربط الخبرات الجديدة بالخبرات السابقة وفي نفس الوقت بالبيئة المحيطة مما ساعد على بقاء أثر التعلم .

رابعاً: توصيات الدراسة: في ضوء ما أسفرت عنه الدراسة من نتائج يمكن الخروج بالتوصيات الآتية:

١- الاهتمام بالتنوير الشامل لجميع عناصر مناهج اللغة العربية الصم في ضوء خصائصهم وحاجاتهم على مستوى الصفوف والمراحل التعليمية الأخرى باستخدام التواصل الكلي من قبل وزارة التربية والتعليم.

٢- مواصلة تطوير برامج ومناهج المعاقين عامة، والصم بصفة خاصة للوفاء بمتطلبات مسابقة مستجدات العصر.

٣- الاهتمام بإعداد معلمي اللغة العربية للصم وتطوير أداء المعلمين من خلال دورات تدريبية متخصصة لهم للتعامل مع التلاميذ الصم حيث يتم إعداده في اتجاهين متوازيين أحدهم يهتم بإعداده كمعلم لغة عربية، والآخر يهتم بإعداده كمعلم لفئة الصم كأحد الفئات الخاصة.

٤- عمل دورات تدريبية بشكل دوري لمعلمي اللغة العربية القائمين بتدريس اللغة العربية للتلاميذ الصم وذلك لاطلاعهم على كل ما هو جديد وحديث في مجال تعليم الصم بشكل عام وتعليم اللغة العربية للصم بشكل خاص.

خامساً: البحوث المقترحة: في ضوء ما أسفرت عنه النتائج توصي الدراسة بالآتي:

١. أثر وحدات مطورة قائمة على الوسائط المتعددة في تنمية مهارة القراءة لدى التلاميذ الصم في المراحل التعليمية المختلفة.

٢- أثر وحدات مطورة قائمة على الأنشطة التعليمية في تنمية مهارة القراءة لدى طلاب الصم

المراجع

- إبراهيم أمين القريوتي (٢٠٠٤). اقتراح برنامج تعليمي يوافق الأطفال المعاقين سمعياً خلال المرحلة المبكرة من نموهم في مركز إمارة الشارقة (دراسة تجريبية). مجلة أكاديمية التربية الخاصة، (٤)، ٢٣٣-٢٤٤.
- إبراهيم أمين القريوتي (٢٠٠٦). الإعاقة السمعية. عمان: دار يافا العلمية للنشر والتوزيع.
- أحمد حسين اللقاني، وأمير القرشي (٢٠١٥). مناهج الصم التخطيط والبناء والتنفيذ (ط٢). القاهرة: عالم الكتب.
- أمير إبراهيم القرشي (٢٠١٣). التدريس لذوي الاحتياجات الخاصة بين التصميم والتنفيذ. القاهرة: عالم الكتب.
- حسن شحاتة (٢٠٠٦). آفاق تربوية متجددة التعليم (دعوة إلى حوار في الوطن العربي). القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
- جمال الخطيب (٢٠١٣). مقدمة في الإعاقة السمعية. عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- عادل عبد الله محمد (٢٠٠٦). قصور المهارات قبل الأكاديمية لأطفال الروضة وصعوبات التعلم. القاهرة: دار الرشاد.
- عبد البديع محمد السيد سلامة (٢٠١٠). فاعلية برنامج متعدد المواقف التعليمية في تنمية مهارات القراءة والكتابة لتلاميذ المرحلة الإعدادية المعوقين سمعياً (رسالة دكتوراه غير منشورة). جامعة المنصورة.
- فاروق الروسان (٢٠١٣). أساليب القياس والتشخيص في التربية الخاصة (ط٩). عمان: دار الفكر.
- فؤاد محمد موسى (٢٠٠٢). المناهج (مفهومها، أسسها، عناصرها، تنظيماتها). المنصورة: عامر للطباعة والنشر.
- محمد عبد الفتاح حمدان (٢٠٠٦). مهارات القراءة في منهاج لغتنا الجميلة للصف الأساسي بفلسطين. مجلة القراءة والمعرفة بجامعة عين شمس، ٥٩، ١٠٧ - ١٣٢.
- مدحت محمد أبو النصر (٢٠١٢). مهارات الاتصال الفعال مع الآخرين. القاهرة: المجموعة العربية للتدريب والنشر.
- مصطفى محمد هريدي (٢٠١٧). الفاعلية الإحصائية مفهوماً وقياساً [نسبتي الكسب البسيطة والموقوتة لـ هريدي]. مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس، (٨٢)، ٣٦٩-٣٧٩.

وزارة التربية والتعليم (٢٠١٨). توجيهات الإدارة السمعية للعام (٢٠١٨/٢٠١٩). القاهرة: وزارة التربية والتعليم.

- Altenbach, J. F. (1992). A comparative investigation of the differential effects of American sign language and total communication on story comprehension and memory in deaf children (Doctoral Dissertation). Faculty of the graduate school, Loyola University.
- Bergeron Jessica:, Effectiveness of Parent Training on Shared reading Practices in families With children Who are deaf and hard of hearing Dissertation Abstracts international al Section, A, human ities and Social Scencesn vol 75,2014, .
- Delaney, M., Stuckless, E.R., & Walter, G.G. (1984). Total Communication Effects—A Longitudinal Study of a School for the Deaf in Transition. American Annals of the Deaf 129 (6), 481-486.
- Evan, C. (1998). Literacy Acquisition in Deaf children Geographic scour: Canada Manitoban Paper presented at the Annual Meeting of the teacher of English to speakers of other language. Diss. Abs. Int., 12(1), P. 29.
- Gilbertson, D. & Ferre, S. 2008. Considerations in the identification, assessment, and intervention process for deaf and hard of hearing students with reading difficulties. Psychology in the Schools, V. 45, N.2, p104-120
- Horten, L. B . & Katz-Kaseff, M. (1991). Super signing circus. Perspectives in Education and Deafness, 10 (1), 16-18.
- Jean, A. (1994). Deaf children reading tables: using as summaries to Improve reading comprehension. American Annals of the Deaf, 139(3), 378-386.
- Luetke, B. (1988). The benefit of oral English-only as compared with signed input to hearing-impaired students. The Volta Review, 90, 349-361.
- Luetke-Stahlman, B. (1987). Communication Games. Perspectives for Teachers of the Hearing Impaired, 5 (3), 9-11.
- Robbins, N. L. (1987). The effects of signed texton the reading comprehension of hearing impaired children. American Annals of the Deaf, 128(1), 40-44.
- Rottenberg, G. J. (2001). A Deaf Child Learns to Read, American annals of the school for the deaf transition. American Annals of the Deaf, 129, 481-486.
- Schneiderman, E. (1990). Communication Games in Print Perspectives. Education and Deafness, 9(2), 18-19.

- Stephanie, C. 2008. Accommodations use for statewide standardized assessments: Prevalence and recommendations for students who are deaf or hard of hearing. Journal of Deaf Studies and Deaf Education, V.13, N. 1, p 55-96.**
- Stobart, C. & Alant, E. (2008). Home-Based Literacy Experiences of Severely to Profoundly Deaf Preschoolers and Their Hearing Parents. Journal of Developmental and Physical Disabilities, 20(2). 139-153.**

The Effectiveness of a Modified Study Unit in Arabic Language Using Total Communication Modes to Develop Reading Skills among Deaf Students in Primary Third Grade

Abstract: The current study aimed to investigate the effectiveness of a modified unit in Arabic language using total communication methods to develop reading skills for deaf students in the third grade of primary school, and to discover the impact of developing these skills on reading for this group of students. The sample of the study consisted of (10) deaf students, they were divided into two groups: experimental group and control group, each group included (5) deaf students. The study used an open questionnaire to monitor the reality of teaching and learning in schools with hearing impairment (prepared by researcher), and also used the reading skills test (prepared by researcher), and the study treatment was represented in a modified unit of study in the Arabic language using total communication methods to develop reading skills (prepared by researcher). The study results were as following: 1- there was a statistically significant difference between the mean of scores for the deaf students in the experimental group and the mean of scores for the deaf students in the control group in the post measurement on the test of developing reading skills in favor of the experimental group, 2- there was a statistically significant difference between the mean of scores for the deaf students in the experimental group in the pre- and post-measurements on the development of reading skills development in favor of post-measurement.

Keywords: Modified study unit - total communication methods - reading skills - deaf.